الرجل هو ذلك العملاق القـزم ، الظـالم الغاشـم ، والأبلـه المظلـوم ، القـوى الضعيف ، الشجاع الجبان ، الثعلب الأرنب ، الصيف والشـتاء ، الغنـى والفقـير أمام قلب المرأة ودعوتها ودموعها ، ورجائها وإلحاحها عليه ، العاقل والمجنون ، تـارة سجان وتارة مسجون .

هو الظل تبحث عنه المرأة قبل الزواج ، وهو الخاتم فى إصبعها إن عرفت نقاط ضعفه ومداخل قلبه ومخارج أفكاره ، بمجرد أن تلمـس أصابعـها الناعمـة الرقيقـة الخاتم وتمسح عليه ، يصيح قائلا : (شبيك لبيك أنا ملـك يديـك) ، وهـو الرقيـب عليها فى خطوها ، وعملها وسلوكها .

وهذه بعض الحقائق عن عالم الرجولة الخشـن ، لتعرفـى كيـف تـتربعين علـى عرش قلب زوجك ؟

[١] **الرجل يجب أن تنوه زوجته بأهميته وقيمتـه فـى حياتـها** .. تذكـره بمحاسـن أقواله ، وفضائل أعماله ، يحبها أن تفخر به أمام الناس ، وأمام أهلها وصواحباتها، وأن تقول إن قوتها مستمدة من قوته ، وعظمتها تنبع من عظمتـه ، وكرامتـها مـن مصباح كرامته لذا فعليك أن تسرفى فى مديحه ولا تبخلى فى تشجيعه .

[٢] **الرجل فى داخله قلب طفـل** .. وطوبـى لامـرأة تعـرف كيـف تـدلل طفلـها ساعة، وتعلمه سـاعة ، وتروضـه سـاعة ليظـل ابنـها متعلقـا بـها ، ويكـون حبـه متواصلا ، وقلبه نابضا بالعطاء ، ويخفق دوما بحبها ويردد اسمها ..

[٣] **الرجل لا يحب أن ترتـدى امراتـه ثـوب أمـه أو رداءهـا** .. أو تحـاكى ألفاظـها ومزاحها أو تعيد نفس الأسلوب الذى كـانت تنتهجـه أمـه فـى زجـره ، ووعظـه ودفعه، ومنعه عن عمل ما . فـالطفل عقـب فطامـه لا يحـب أن يلتقـط ثـدى أمـه ليسكت ، بل يحب أن تعطيه لعبة ، أو هدية أو طعاما أو حلوى يحبها .

[٤] **يحب الرجل المرأة الغامضة عليه ولو قليـلا** .. فـلا تكشـفى جميـع أوراقـك ، وتحكى له كافة تفاصيل حياتك ، فقد تسيئين إلى نفسك وأهلك مـن حيـث أردت أن تحسنى ، وتبذرين بذرة الشك والاشمئزاز فى قلبه وعقله .

[٥] **احذرى الكذب** .. فحبل الكذب قصير ، مهما ظننت أنـه طويـل ، وكـل مـا

يعلق عليه فمصيره أن يفقد ، ويهلك مع أول عاصفة هوائية قادمة .

[٦] إذا أردت أن تعرفى درجة صمود زوجك .. ومستقبل الحياة الزوجية معه ، ومن منكما سيقود سفينة الزوجية فعليك بالإنصات إلى تلك القصة :

أوصت أم ابنتها فى ليلة زفافها بأن تختبر زوجها ، فقالت : أى بنيتى ، إذا أردت أن تعرفى زوجك فاختبريه ، انزعى مقدمة رحمه فإن سكت ، فقطعى اللحم بسيفه فإن سكت ، فكسرى العظام على ترسه فإن سكت ، فضعى الإكاف على ظهره واركبيه .

[٧] اعلمى أنك تزوجك إنسانا .. فكما يحمل من صفات الجمال فهو يحمل بعض النقائص ، والحياة الزوجية هى صورة مماثلة لواقع الحياة البشرية ، فيها السعادة والشقاء ، والبهجة والفرح والحزن والألم ، وكما نتقبل الحياة بحلوها ومرها، فعليك أن تقبلى زوجك بمزاياه وعيوبه جميعها لا بشق واحد فقط ، وتذكرى أنك مثله ، بك من النقائص والمزايا كما بغيرك من البشر .

[٨] لا تتهمى زوجك بالغلظة أو القسوة أو سوء النية .. إن اكتشف فيك عيوبا لم تخطر لكما على بال ، ولا تحملى على نظام الزواج لمجرد أن زوجك لم يستحسن بعض تصرفاتك .. بل اجتهدى دوما فى أن ترى نفسك من خلال منظار شريك حياتك ، وحاولى أن تأخذى بتوجيهاته فى نوع الزينة ونوع تسريحة الشعر ورائحة العطر ولون الفستان ، ونوع الطعام وكيفية إعداده بالطريقة التى تشتهيها نفسه (وليس التى اعتدت عليها أو تتعمدين اتباعها) ، وكذلك فى المواعيد التى يفضلها لتناول الطعام ، وابذلى قصارى جهدك فى أن تكونى فى أبهى منظر وأطيب رائحة إذا ما وقع بصره عليك ، فليس هناك أقبح وأحمق من تلك التى تؤثر رائحتها الكريهة ومنظرها المهمل ولا تهتم بتحسينه ـ أمام زوجها شريك حياتها ـ فالطريق إلى قلب الرجل معدته إذا كان جائعا ، وأن تثيرى إعجابه ومتعته إذا كان راغبا .

[٩] حاولى أن تكيفى سلوكك بما يتفق مع سلوك شريكك .. لأنه من المستحيل أن يتم التوافق بين زوجين لا يتنازل كل منهما عن بعض أنماط سلوكه القديمة التى اعتادها فى زمن الطفولة والمراهقة والشباب فى بيته أهله والحلول الوسط خير من العناد .

واعلمى أن التعاون المتبادل والتفاهم المشترك هما أساس الزواج السعيد والحب الصادق المثمر ينمو فى ظل المشاركة والتعاون والإحساس المتبادل بقيمة

النصف الآخر ، أما الأنانية والريبة والضغط المتوالى أو القسر الدائم من أحد الطرفين للآخر فلن يولد إلا ريبة وأثرة عفنة وعنادا وشقاقا .. فاحذرى كل هذا وكونى امرأة معطاءة للحب ، معطاءة للثقة ، معطاءة للهدوء ، معطاءة فى أحوال العسر واليسر فليس هناك جزاء للإحسان إلا الإحسان .

[١٠] كونى امرأة لبقة ، تعرف متى يجب أن تتكلم ، ومتى تصمت .. وتصرفى على النحو المرضى فى كل مناسبة ، وتجنبى أسباب الخطأ ودواعى الاصطدام فى كل صغيرة وكبيرة . فإن كنت كذلك فقد عرفت كيف يكون تأثير اللباقة ساحرا على قلب زوجك ، وتفعل به الأفاعيل ، ويحقق لك ما عجز عن صنعه جمالك ومالك .

فالسعادة الزوجية لا توهب لإنسانة وإنسان دون الآخرين . بل هى كسب معنوى يحرزه كل من أراد شريطة تضافر الجهود ومداومة السعى ، وتجنب دواعى الصراع وزيادة عوامل التوافق ، ونادى زوجك بأحب الأسماء إلى قلبه ونفسه ، وابدئيه بالسلام وطلب الصفح والغفران ـ دون مكابرة ـ إن كنت مخطئة ، والتزمى الصبر والأناة والصمت إن كان هو المخطئ واقبلى عذره وسامحيه إن جاء واعتذر ـ دون مماطلة أو تسويف أو شروط ـ فالحياة الزوجية ليست حلبة مصارعة أو مباراة بين خصمين ، بل أنتما فردان فى فريق واحد لا يسعه إلا تحديد الهدف والسعى بجد وحب حتى يتحقق الفوز فى الحياة وتربحا السعادة الزوجية .

[١١] إياك واتباع طريقة النقد اللاذع المتواصل لزوجك وكثرة الشكاية من سوء تصرفاته لأهلك والجيران .. فالرجل لا يحب الوصاية ويكره التشهير به ، ويحب الرجل النصيحة غير المباشرة المغلفة بآداب الحديث وانتقاء الألفاظ واختيار الوقت الملائم لها .

[١٢] إياك والغيرة والشك المتواصل وتوهم أن زوجك ما عاد مخلصا فى حبه لك .. لأنه ما عاد يقرأ عليك قصائد الحب والمعلقات السبع فى الشوق واللهفة ، وما عاد يغرق فى بحور عينيك الواسعة ، أو لأنه رجل يحب علمه أكثر منك ، أو يؤثر صديقا له أو أخا بحديث طويل من حين لآخر يجد فيه ما ليس عندك من خبرة ومعرفة بطبيعة عمله وأفكاره ومشاكله ، لأن المرأة التى تدفعها الغيرة العمياء إلى تعقب حركات الزوج والتشكك فى تصرفاته واتهام أحبابه وأصدقائه بما ليس فيهم بمثابة المسمار الذى تدقه الزوجة فى نعش الحياة الزوجية الناجحة ، وقد تدفعه تصرفاتها الطائشة أن يبحث عن شريكة حياة جديدة ، فتتحقق ظنونها وهواجسها الباطلة سلفا ، والمرأة العاقلة هى التى تتصرف بحكمة واقتدار تجاه

تصرفات زوجها ، وإن كانت طائشة فليست العبرة بمن يضحك أولا بل بمن يضحك أخيرا وكثيرا .

[١٣] **العمل بالنسبة للرجل كالبيت بالنسبة للمرأة** .. مملكة ذات سيادة ووجود!! فإذا كانت المرأة لا تشعر بالأنس والسعادة والسيادة وأنها ملكة متوجة له .. إلا حينما تعود إلى مملكتها وتمارس سلطاتها فإن العمل بالنسبة للرجل لا يقل أهمية وإحساسا عن المرأة تجاه بيتها ، ولا شك أن لكل عمل منغصاته وآلامه ومتاعبه التى قد تحكى أو يتناساها صاحب العمل دون أن ينساها ، لذلك فلتحذر المرأة أن تبادر زوجها بالشكاية من متاعب الصغار فى البيت وسوء تصرفاتهم وهموم الحياة ، وما يجب على الزوج أن يشتريه اليوم أو غدا ، لأن ذلك يزيد هم الزوج ويثير أعصابه المرهقة سلفا ؛ لذلك فالبسمة الرقيقة الحنون الدافئة لا تفقر من يعطيها ، لكنها تثرى من يأخذها ، والكلمة الطيبة الحانية تذيب كل ثلوج وبرودة اليوم مهما تكتلت وتجمعت .. !!

ومرة أخرى .. عزيزتى المرأة ، معظم أحلام المرأة تنتهى بالزواج والعثور على مملكة خاصة بها فى البيت ولكن معظم طاقات الزوج وطموحاته تنطلق بعد الزواج فاحذرى أن تتجاهلى تلك الحقائق فالأعصاب المرهقة والأجساد المتعبة تحب الصفاء والهدوء فى البيت ولا تريد نقيض ذلك .

[١٤] **الرجل وحب العزلة** .. قد يميل الرجل أحيانا إلى العزلة داخل البيت أو خارجه حتى يستطيع إنجاز عمل مهم طلب منه أو لرغبته فى التفكير فى مشكلة ما للعثور على أفضل الحلول المناسبة لها ، وهذا شىء طبيعى بالنسبة للرجل الذى يعتمد على قواه العقلية فى الحياة أكثر من قوته الجسدية ، وهنا يحتاج الرجل إلى امرأة لا تعكر عليه صفوه ، ولا تسىء الظن به وبحبه ؛ فمن العبث أن تفرض المرأة ذاتها على زوجها وتتعرف على أسرار عمله وترفض له الاختلاء بنفسه .

وتذكرى أن السيدة خديجة بنت خويلد ، رضوان الله عليها ، كانت أحب النساء إلى قلب النبى الكريم ﷺ فى حياتها وبعد مماتها ، وكان من مآثرها أنها كانت تسمح لزوجها بالذهاب إلى الغار أعلى الجبل ليختلى بنفسه دون أن تعترض على ذلك ، ودون أن تدع للريبة سبيلا للتسلل إلى قلبها وحياتها ، فزوجها أصغر منها بخمسة عشر عامًا ولأنها تثق بنفسها وبأخلاق زوجها لذلك سلمت حياتها الزوجية من المنغصات .